

**الباب الحادي عشر** في شرف اهل الجب وان لهم عند الله اعلا منازل القرب في الصحيحين عن انس ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم قال متى الساعة يا رسول الله قال ما اعددت لها قال اعددت لها من كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن احب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت وفي رواية للجاري فقلنا ونحن كذلك قال نعم قال انس ففرحنا يومئذ فرحنا شديدا وفي رواية لمسلم قال انس فرحنا فرحنا بعد الاسلام فرحنا اشد من قوله انت مع من احببت قال انس فانما احب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وان اكون معهم وان لم اعمل باعمالهم **قال ابن القيم** العارفين يلقى المحبين شرفا هذه المعية وقد قدمنا في اول هذا الكتاب ان محبة الله الواحدة تستلزم امتثال طاعته واحتساب معصيته وكذلك محبة الرسول صلى الله عليه وسلم والطحابه التابعين لهم باحسان **قال ابن القيم** لهم تقتضى مشاركتهم في اصل عملهم وان عجز عن بلوغ غايته كما قال انس رضي الله عنه ولهذا قال السائل للنبي صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة فقل علي انه قد اتى من ذلك بما وجب عليه ولم يأت بازيد من ذلك **قال ابن عمير** جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يحب الصلوات ولا يصلي الا قليلا ويحب الصيام ولا يصوم الا قليلا ويحب الزكوة ولا يذكر الا قليلا ويحب الصدقة ولا تصدق الا قليلا ويحب الجهاد ولا يجاهد الا قليلا وهو في ذلك يحب الله ورسوله قال هو يوم القيمة مع من احب قال ابو سالم الجوشاني جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني ارى الرجل الجواد فاصححوا له وفي حمله وارى الرجل المحسن الخلق فاصححوا الخلق وخلق سيئ واره الرجل الجري فاصححوا لرجاءه وفي حبه قال انت مع من احببت **قال ابن القيم** لا تغتر بقول من يقول المرء مع من احب انه من احب قوما اتبع آثارهم ولن تلحق بالابرار حتى تتبع آثارهم وتأخذ بهديهم وتقتدي بسنتهم وتضع وتسي وانت علمنا ههنا **قال ابن القيم**

علي ان تكون منهم فتسلك سبيلهم وتأخذ طريقهم وان كنت مقصرا في العمل فانما ملأ الاحزان تكون علي استقامة **قال ابن القيم** اما الجهد والنضار واهل الاهل اهل الاهل المردية يحبون انبياءهم وليسوا معهم لانهم خالفوهم في القبول والعمل وسلوك غير طريقهم فصاروا هم النار نعوذ بالله من ذلك **قال ابن القيم** من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف ناسا ما هم با نبياء ولا شهداء يعظمون الانبياء والشهداء بمنزلة لهم عند الله يوم القيمة الذين يحبون الله ويحبون الله والخلق من خلقه يامرهم بطاعة الله فاذا اطاعوا الله احبهم الله وخرج ابراهيم ابن الجنيد نحو من حديث انس فروعا **قال ابن القيم** اما السائل الجنة فقال عثمان بن مظعون في قبره قالت امرته هنيئا لك ابا السائل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما علمك بذلك قالت كان يا رسول الله يصوم النهار ويصلي الليل قال فحسبك لو قلت كان يحب الله ورسوله **قال ابن القيم** من عرف الله احبه ومن احب الله اطاعه ومن اطاعه اكرمه ومن اكرم الله اسكنه في جوارحه ومن اسكنه في جوارحه فطوباه وطوباه فلم ينزل يقول وطوباه وطوباه حتى فرساقط **قال ابن القيم** قرأت في بعض الكتب المحب لله امير المؤمنين غشيا عليه **قال ابن القيم** اول الزمر يوم القيمة ومجلسه اقرب المجالس فيما هنالك اخبرها ابراهيم ابن الجنيد **قال ابن القيم** اخبرني عن عبد الله بن عبد الرحمن قال قال امرئيا عليه السلام اي رب عن ابي عبد الله احب اليك قال اكثرهم لي ذكرا الذين يشغلون بذكر عن ذكر الخلائق الذين لا يعرض لهم وساوس العباد ولا يجدون انفسهم بالبقاء الذين اذا عرض لهم عيش الدنيا قلقوه واذا نزلت عنهم سرورها ذكروا فاولئك احب اليهم محبتهم واعطيتهم فوق الاخر **قال ابن القيم** اي الجوارح حد ثنا ابي عبد الله عليه السلام حد ثنا موسى ابن ابي الصباح في قوله تعالى ان الله لاذ وفضل